أحمد شوقي للأطفال - ٤

دار ثقافة الأطفال

عُصْفورَتان في الحَجَاز

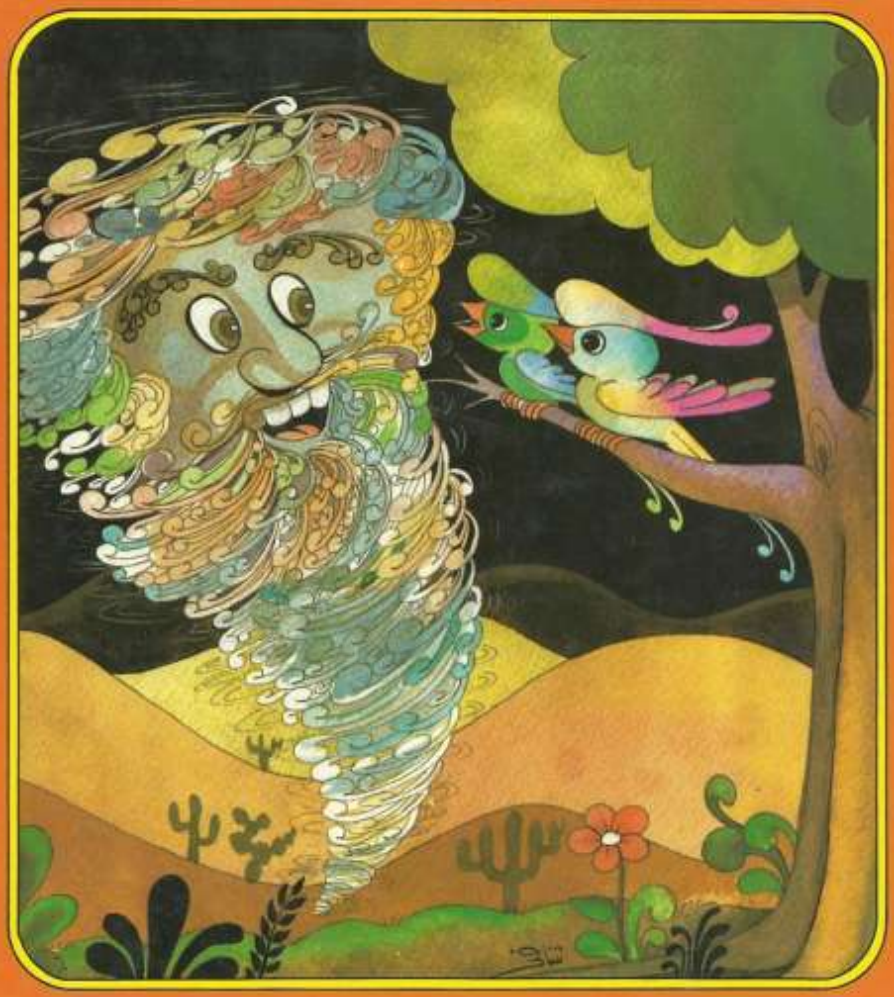

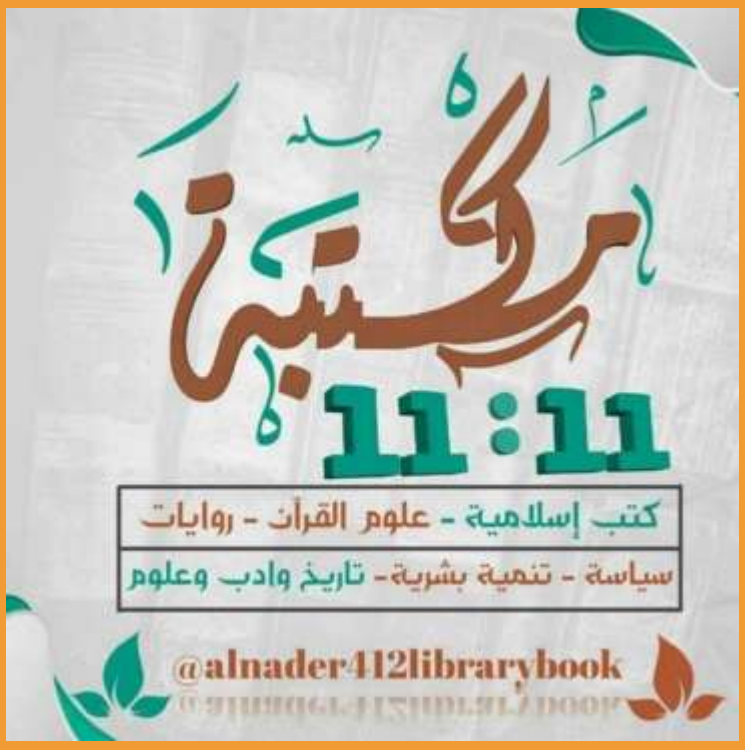
مكتبة
كتب إسلامية - علوم القرآن - روايات
سياسة - تنمية بشرية - تاريخ وادب وعلوم
@alnader412librarybook

الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والإعلام - دار ثقافة الأطفال

أحمد شوقي للأطفال

٤

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(١٦١٣) لسنة ١٩٨١

عُصْفورَتان في الحِجَاز

قَصائد لِلشَاعِر أحمَد شَوقي

إعداد : فتحي خليل
رسوم : عبدالشافي سيد
الإخراج الفني : شريف الراس

جَدَّتي

لي جَـدَّةٌ تَرأَفُ بي أَحنَـى عـلـيَّ مِـن أَبي
وكلُّ شيءٍ سرَّني تـذهب فيـه مَذهبـي
إن غضِبَ الأَهـلُ عليَّ كلُّهـم لـم تَغضَبِ

مشى أبي يومـاً إليَّ مِشيـةَ المـؤدَّبِ
غَضبانَ قـد هَـدَّدَ بالضرْبِ ، وإن لم يَضرِبِ
فلم أجِد لي منـهُ غيرَ جَـدَّتي من مَهـرَبِ

فجعلَتني خلفَهـــا أَنجـــو بهـــا ، وأَختبي
وهْـــيَ تقـــولُ لأَبي بِلهجـــة المُـــؤَنِّبِ :

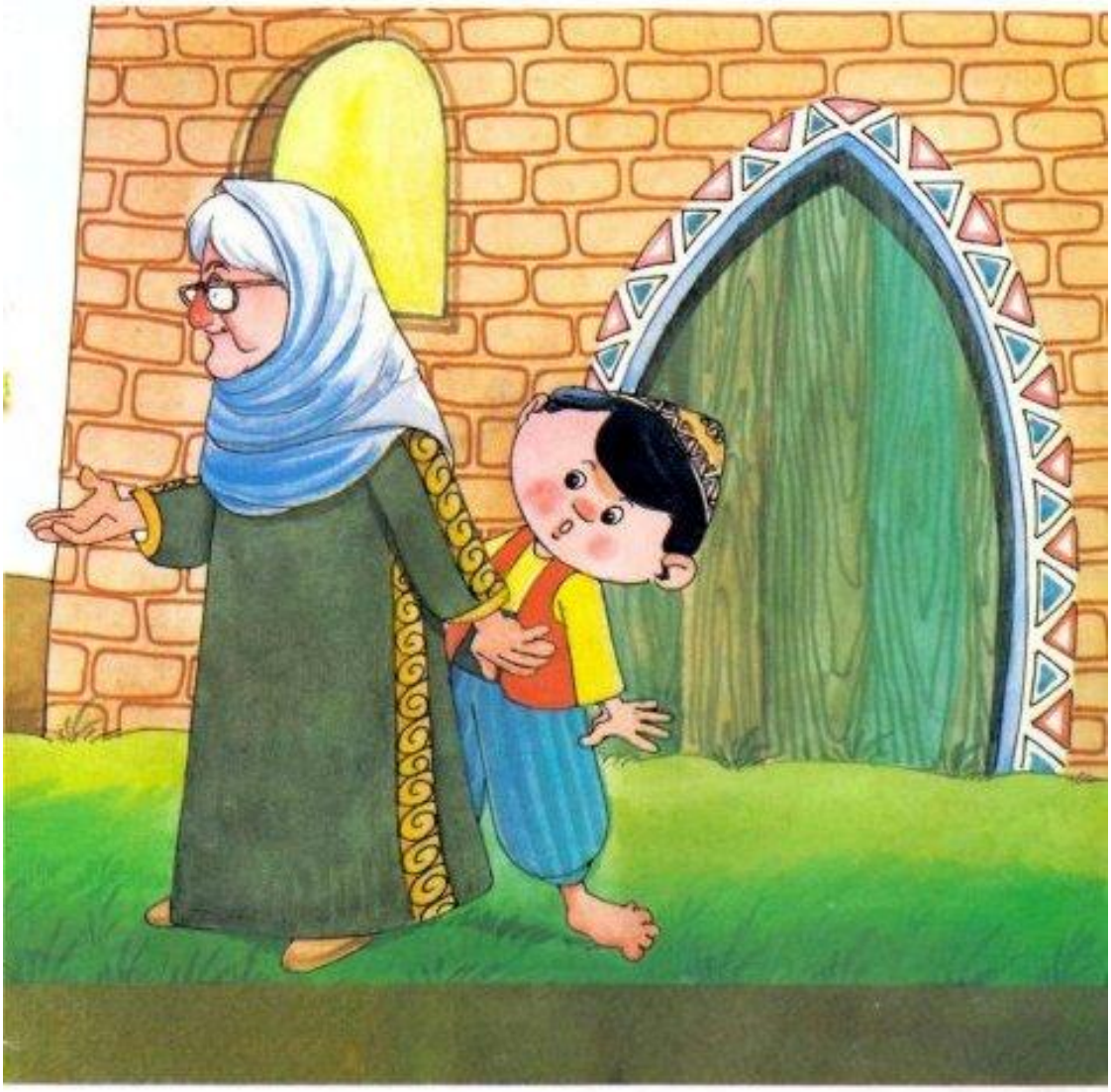

ويحٌ لهُ ! ويـحٌ لِهـذا الولـدِ المُعَـذَّبِ !
أَلم تكـن تصنعُ مـا يَصنـعُ إذ أَنتَ صبـيٌ ؟

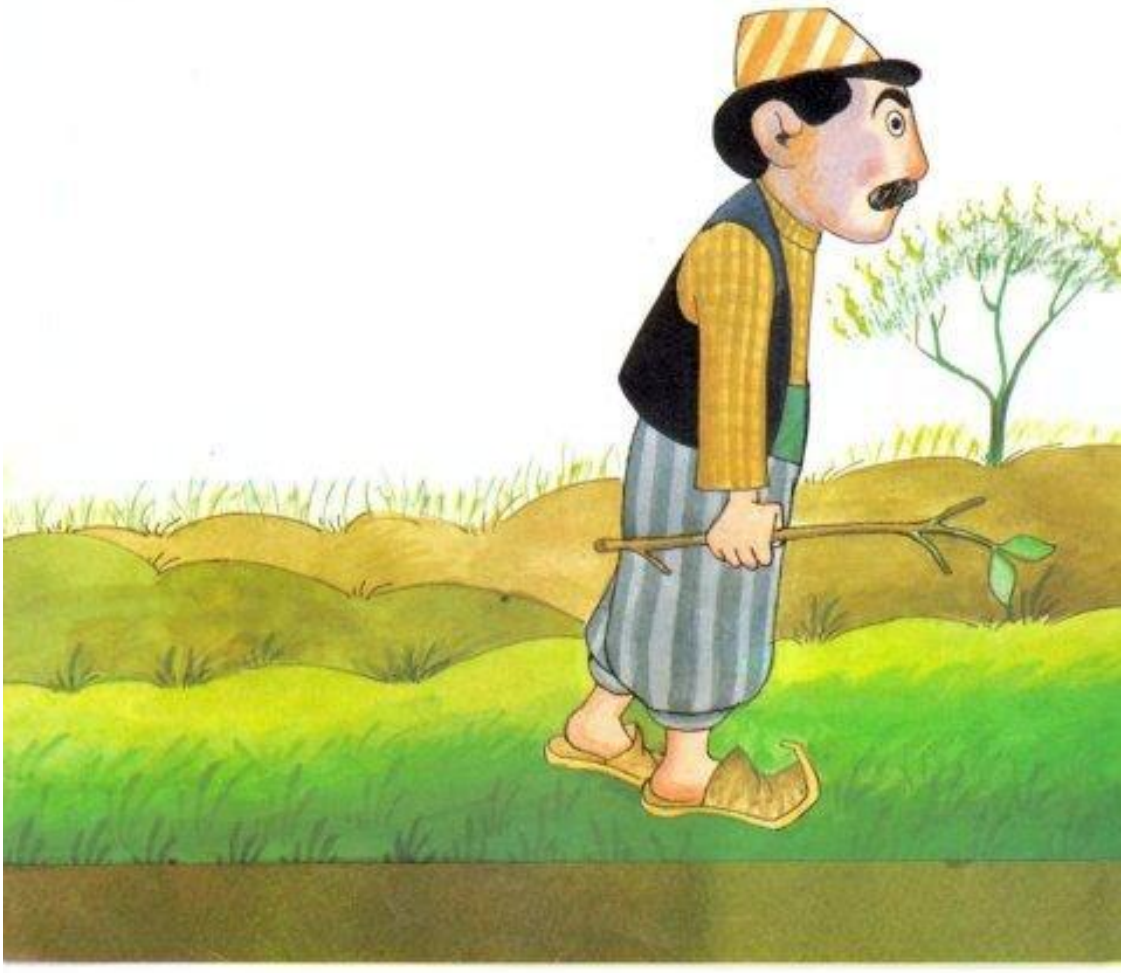

النَمْلَة الكَسْلانَه

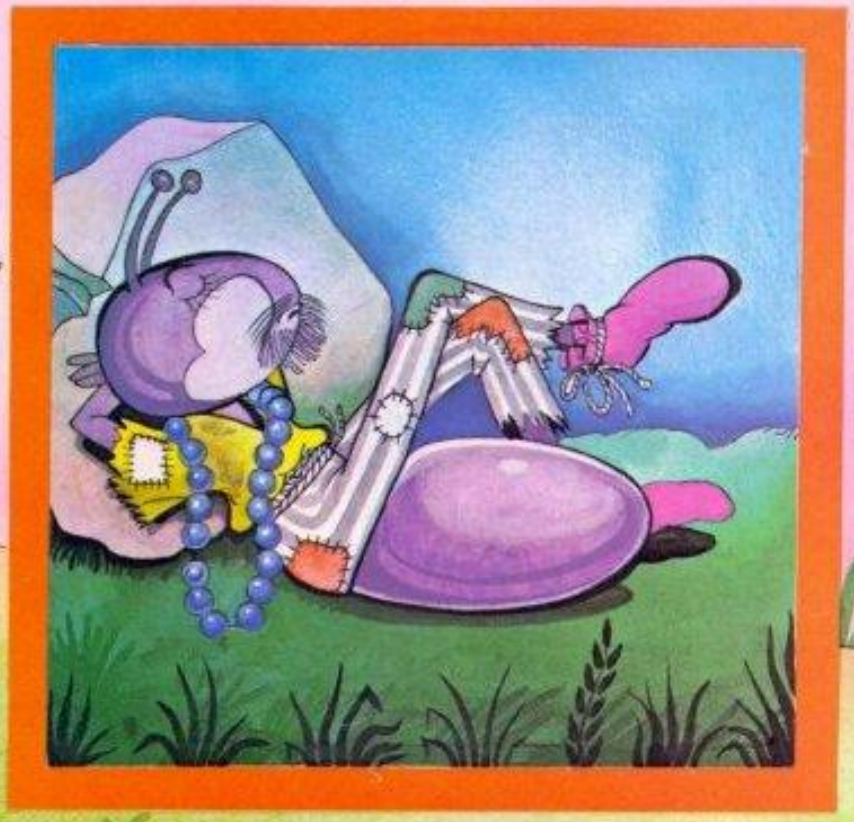

كانَت بأرضٍ نملةٌ تَنبالـــهْ ... لم تَسْلُ يوماً لذَّةَ البَطالـهْ
وَاشتُهِرتْ في النَمل بالتَقشُّفِ ... واتَّصفَتْ بالزُهْـدِ وَالتَصوُّفِ
لكِن يَقومُ اللَيْلَ مَن يَقتـاتُ ... فالبطْنُ لا تملأُهُ الصَـلاةُ
وَالنملُ لا يَسعَى إليـهِ الحَبُّ ... وَنملَتي شَقَّ عَليهـا الدأْبُ

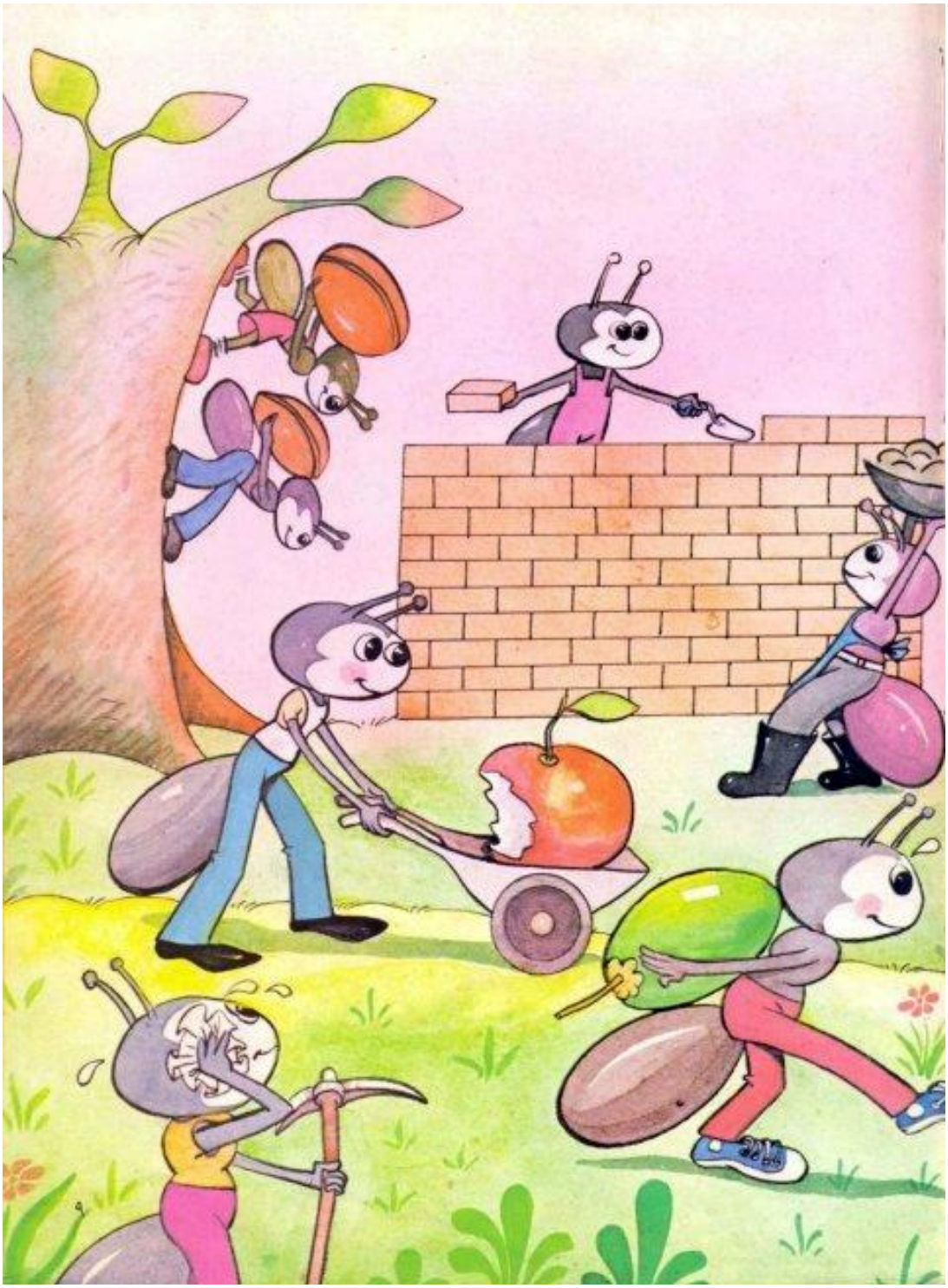

فَخَرجَتْ إلى التماسِ القوت وَجعلَتْ تَطوفُ بالبُيـــوت

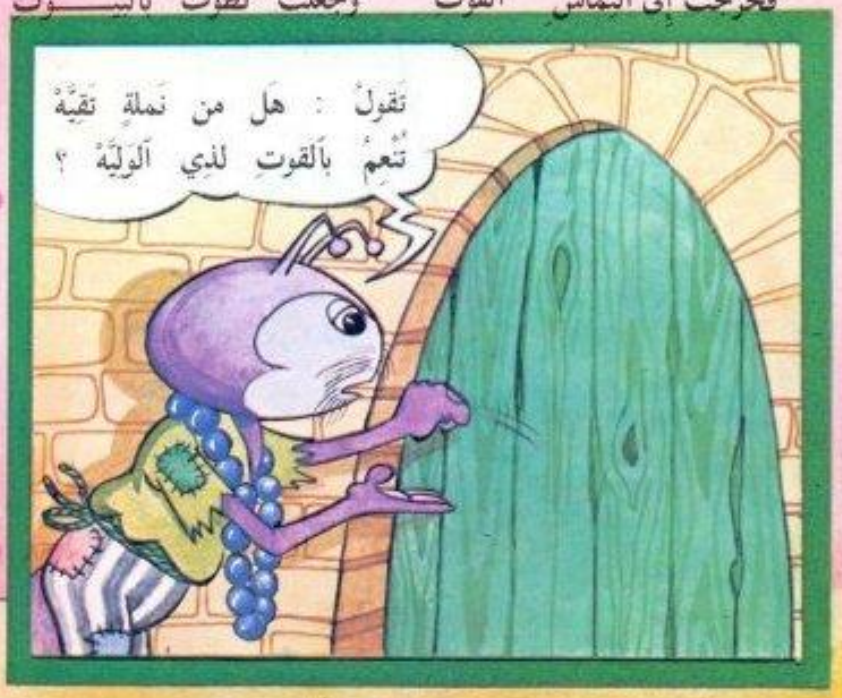

فَصاحَتِ الجاراتُ : يا لَلعـــارِ
إذ تُصْبِـــحُ النَّملةُ كالصَّرصـــارِ *
متى رَضِينا مثلَ هـــذِي الحـالِ ؟
متى مَدَدْنـا الكفَّ للسُّـــؤالِ (؟ !

* في الأصل : لم تترك النملة للصرصار

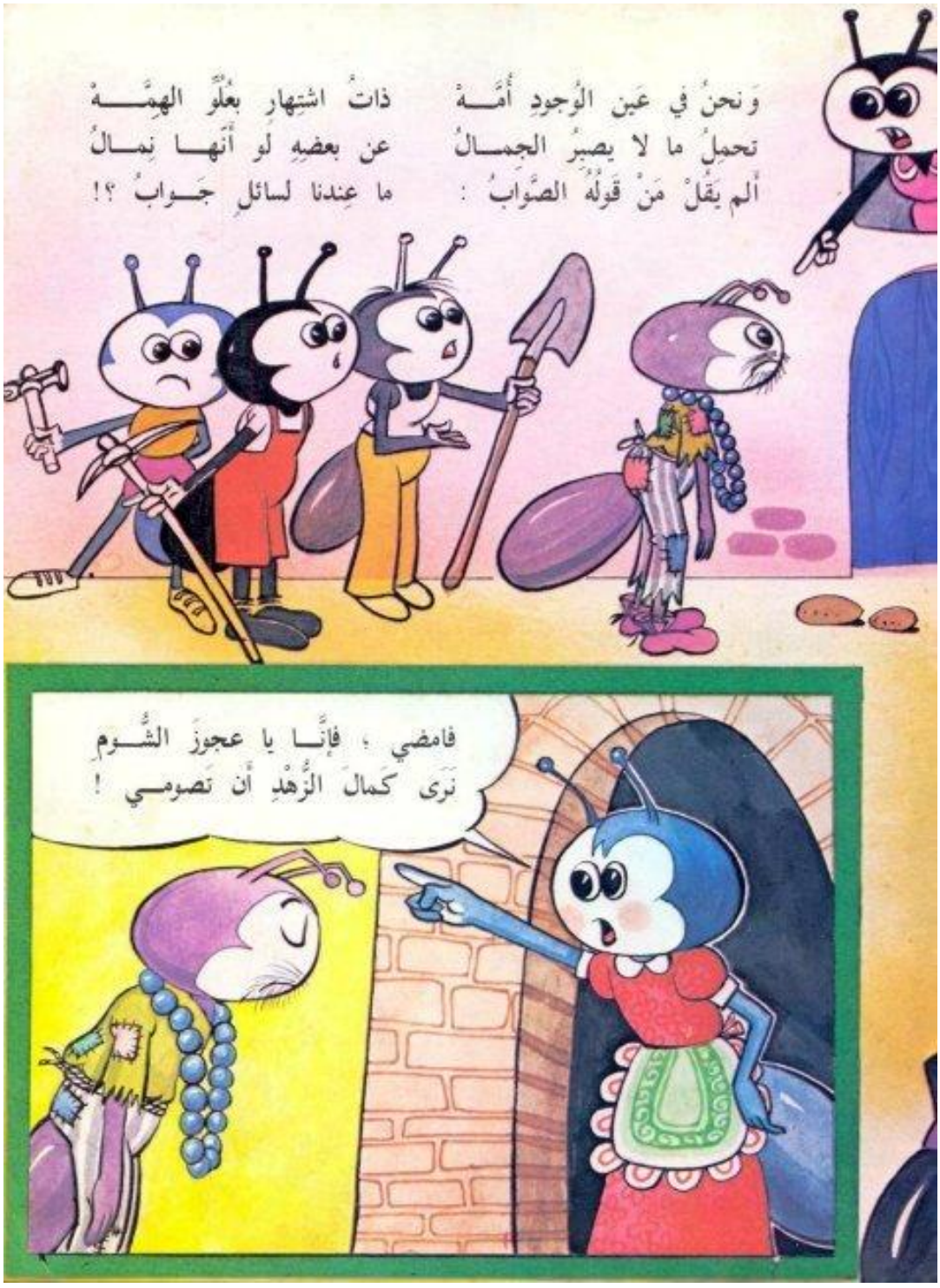
وَنحنُ في عَين الوُجودِ أُمَّـــةْ ذاتُ اشتِهارٍ بعُلُوِّ الهِمَّـــةْ
تحمِلُ ما لا يصبِرُ الجِمـــالُ عن بعضِهِ لو أنَّهـــا نِمـــالُ
ألم يَقُلْ مَنْ قولُهُ الصَّوابُ : ما عِندنا لسائلٍ جَـــوابُ ؟!
فامضي ، فإنَّـــا يا عجوزَ الشُّـــومِ
نَرى كَمالَ الزُّهْدِ أن تَصومـــي !

عُصفورَتانِ في الحِجَاز

عُصفورتانِ في الحِجازِ حَلَّنا على فَنَـــنْ
في خامِلٍ من الرِّياضِ ، لا نـدٍ ، ولا حسَن

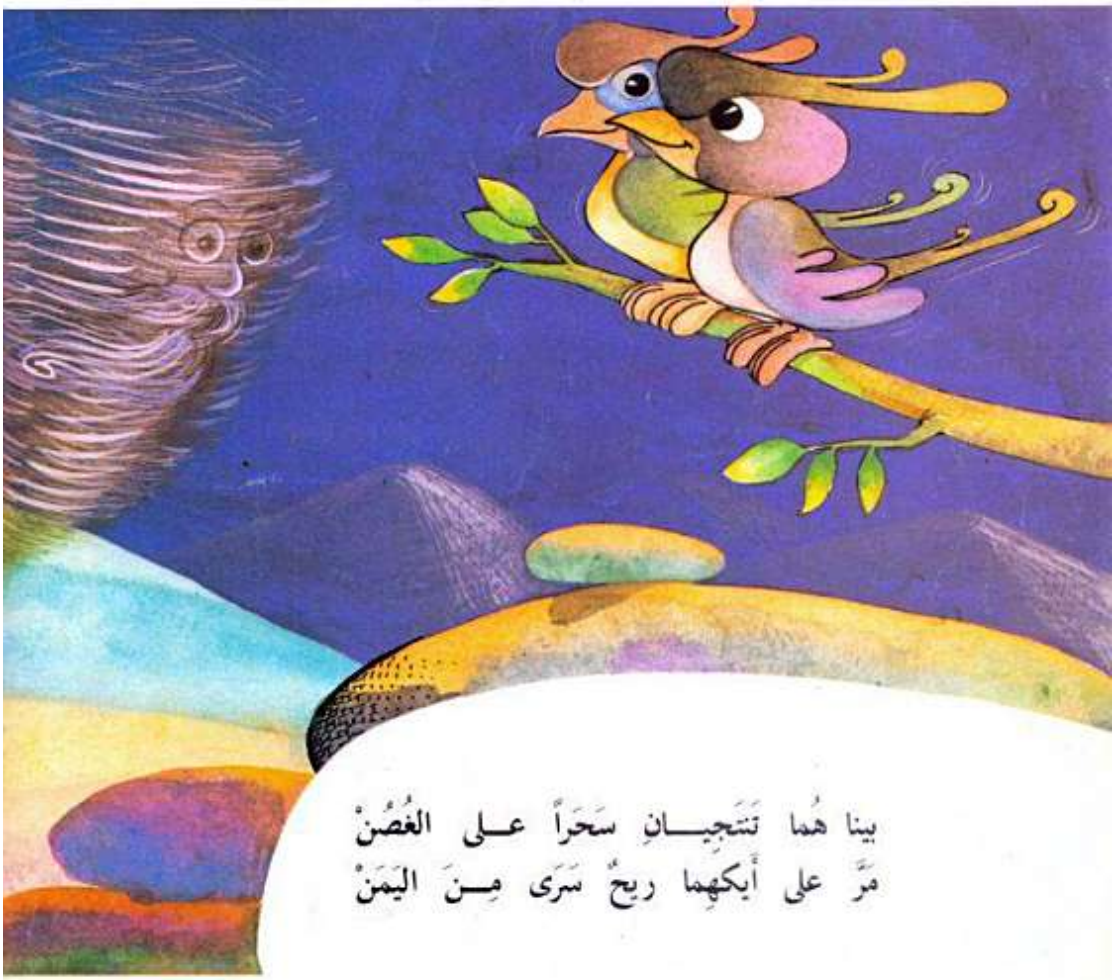

بينا هُما تَنتَجِيـــانِ سَحَراً عـــلى الغُصُنْ
مَرَّ على أيكهِما ريحٌ سَرَى مِـــنَ اليَمَنْ

مكتبة النادر
كتب إسلامية - علوم القرآن - روايات
سياسة - تنمية بشرية - تاريخ وادب وعلوم
@alnader412librarybook

حيًّا وقالَ : دُرَّتانِ في وِعـــاءٍ مُمتَهَنْ !
لقد رأيتُ حَوْلَ صَنعَاءَ وفي ظلِّ عَدَنْ
خمائلاً كأنهـا بقِيَّـــةٌ من ذِي يـــزَنْ

الحَبُّ فيهـا سُكَّرٌ والمـاءُ شَهْـدٌ ولبَـــنْ
لم يَرَها الطَّيْرُ ولم يَسمَعْ بهـا إلا افتَتَنْ
هيَّا اركَباني نأْتِهـا في ساعةٍ مـــنَ الزَّمَنْ

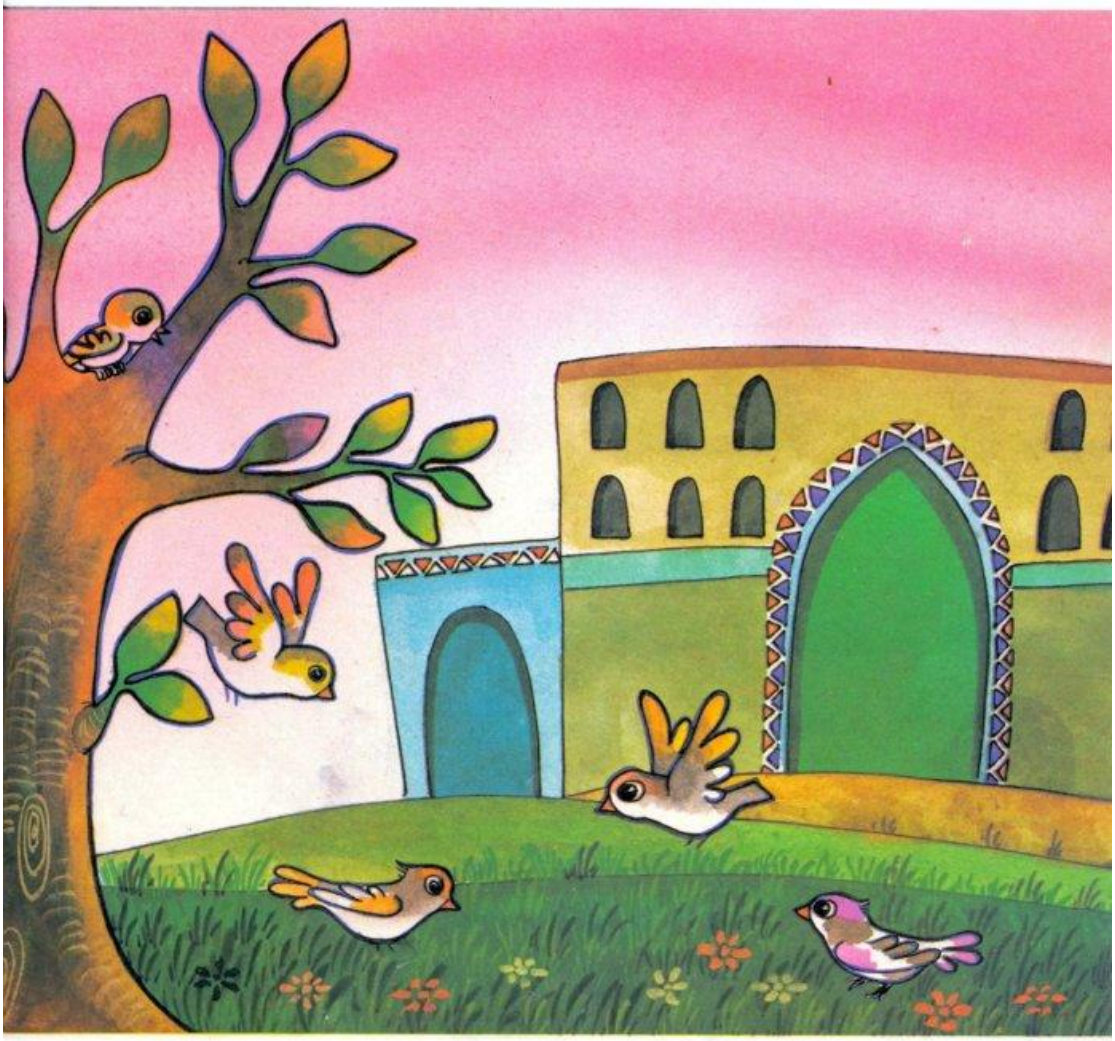

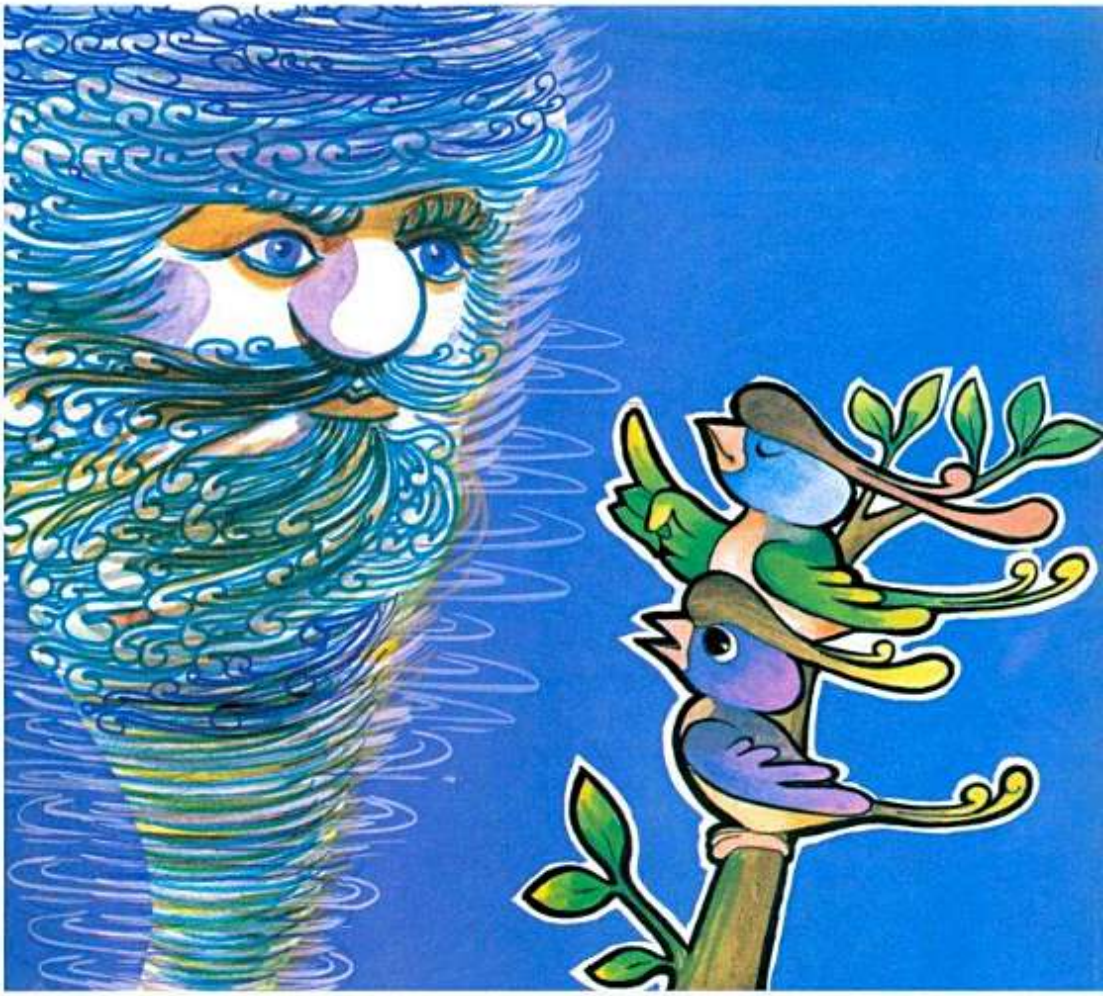

قالتْ له إحداهُما ، والطَّيْرُ مِنهنّ الفَطِنْ :

يا ريحُ أَنتَ ابنُ السَّبيلِ ، ما عَرَفْتَ ما السَّكنْ
هَبْ جَنَّةَ الخُلدِ اليمن ، لا شيءَ يَعدِلُ الوطن !

العَطف عَلى الحَيوَان

الحيَــوانُ خلْــقُ لـه عليْـكَ حَــقُّ
سَخَّره اللهُ لكــا وللعِبــادِ قبلَكــا

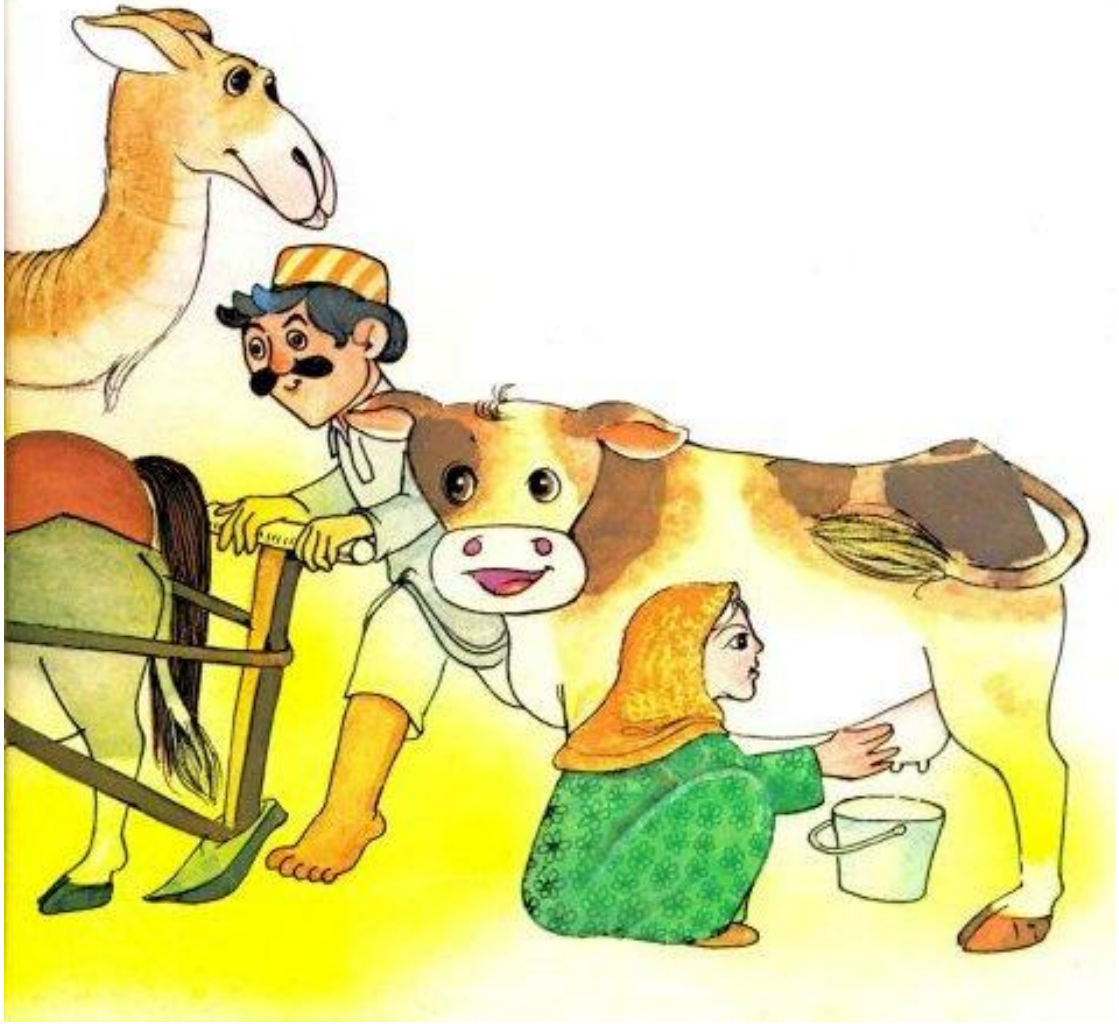

حَمُولةُ الأثقـــالِ ومُرْضِـعُ الأطفالِ
ومُطْعِمُ الجماعـــةْ وخادِمُ الزِّراعـــةْ
مِنْ حقِّهِ أن يُرْفَقـــا بـه وألّا يُرْهَقـــا
إن كَـلَّ دَعْـهُ يَسْتَرِحْ وداوِه إذا جُـــرِحْ
ولا يَجُعْ في دارِكـــا أو يُظْمَ في جِوارِكا

بهيمـــةٌ مِسكِينُ يشكو فـــلا يُبيـــنُ
لسانُـــه مقطوعُ ومـــا لـــه دُمـــوع !

فَأرُ الغَيْط
وَفأرُ البَيت

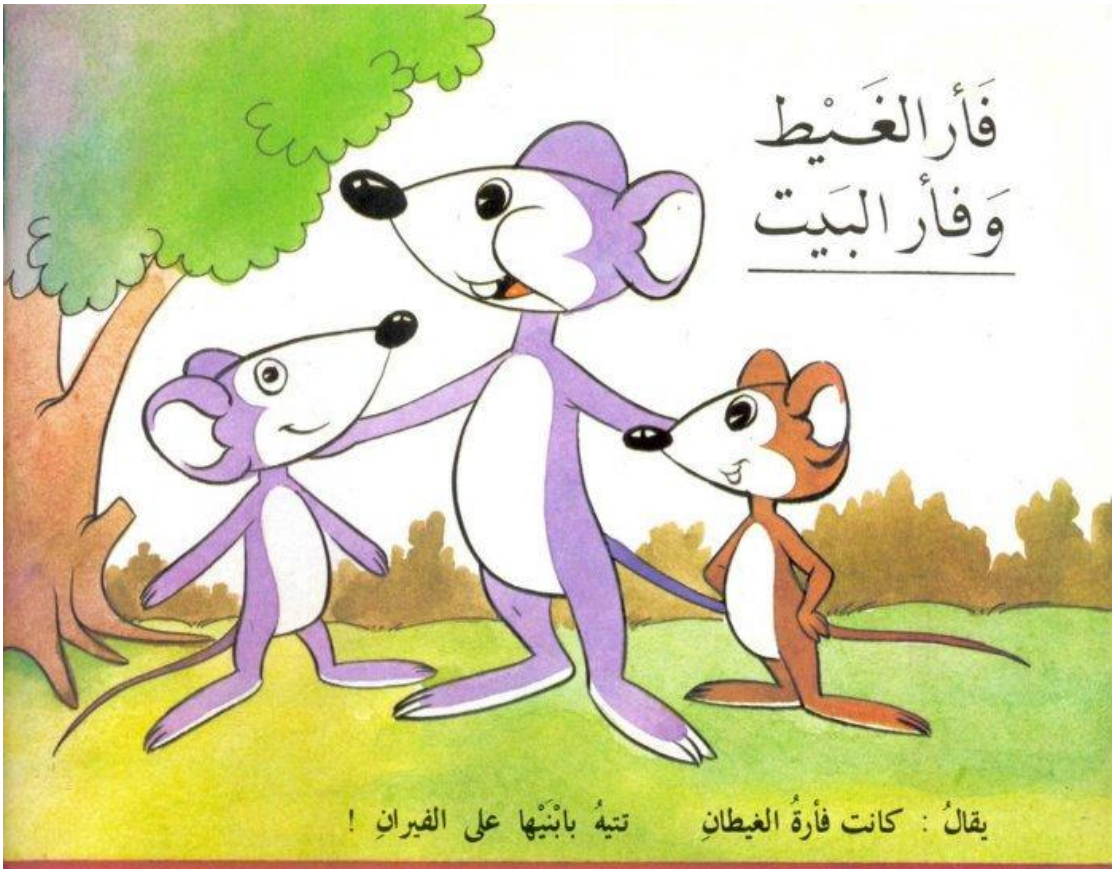

يقالُ : كانت فأرةُ الغيطانِ تنبهُ بابْنَيْها على الفيرانِ !

قد سَمَّتِ الأكبرَ نُوْرَ الغَيْطِ وعَلَّمَتْهُ المشيَ فوقَ الخَيْطِ
فعرفَ الغِياضَ والمُروجـــا وأتْقَنَ الدُّخولَ والخُروجا
وصارَ في الحِرفَةِ كالآباءِ وعاشَ كالفلاَّحِ في هَناءِ

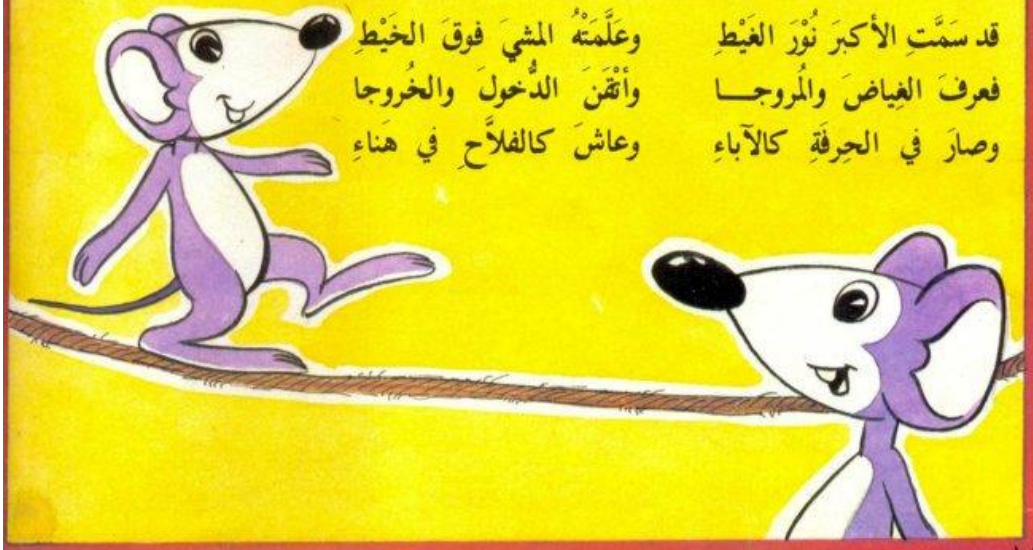

وَأتعبَ الصَّغيرُ قلبَ الأُمِّ
بالكِبْر ، فاحتارَتْ بما تُسَمِّي

فقال سمِّيني بنورِ القَصْرِ لأنني ـ يا أُمُّ ـ فأْرُ العَصْرِ
إنّي أَرى ما لم يَرَ الشّقيقُ فلي طَريقٌ ، وَلَه طَريقُ
لأدْخُلَنَّ الدارَ بَعدَ الدارِ وَثْباً منَ الرَّفِّ إلى الجِرار
لَعلَّني إن ثَبَتَتْ أقدامي وَنِلتُ ـ يا كُلَّ المُنى ـ مَرامي
آتيْكما بما أَرَى في البَيتِ من عَسَلٍ ، أوجُبْنَةٍ أوزَيْتِ

فعطفتْ على الصغيرِ أُمُّـهْ وأقْبَلَتْ مِنْ وَجْدِها تَضُمُّهْ
تقولُ : إنّي ـ يا قتيلَ القُوْتِ ـ أخشَى عليكَ ظُلْمَةَ البُيوتِ
كانَ أبوكَ قد رأى الفَلاحا في أن تكونَ مثلَه فَلاّحا
فاَعْمَلْ بِما أَوْصَى تُرِحْ جِناني أو لا ، فَسِرْ في ذِمَّةِ الرَّحْمٰنِ
فاَستضحكَ الفأرُ ، وهزَّ الكَتِفا وقالَ : مَنْ قالَ بذا قد خَرِفا
ثم مضَى لِما عليهِ صَمَّمـا وعاهدَ الأمَّ على أنْ تكْتُما
فكان يأتي كلَّ يومِ جُمْعَهْ
وجُبْنَةٌ في فمِه ، أو شمعَهْ
٢٠

حتى مضى الشّهرُ . وجاءَ الشهرُ وعُرِفَ اللصُّ وشاعَ الأمـــرُ
فجـاءَ يوماً أُمَّـهُ مُضْطَرِبـــا فسألتهُ : أينَ خـــلّى الذنبا ؟
فقال : ليسَ بالفقيدِ مِنْ عجبْ في الشَّهْدِ قد غاصَ وفي الشهدِ ذهبْ

وجاءَهـــا ثانيةً في خجـــلِ منها يداري فَقْدَ إحدى الأَرْجُلِ
فقال : رفّ لَمْ أُصِبْهُ عـــالي صيّرني أعْـرِجُ في المَعـــالي

وكان في الثالثةِ ابـــنُ الفـــارهْ قد أخْلَفَ العادةَ في الزيـــارهْ
فاشتعلَ القلبُ عليه . واشتعلْ وسارتِ الأمُّ لـــه عـــلى عَجَلْ
فصادفَتهُ في الطريقِ مُلْقَـــى قد سُحِقَتْ منه العظامُ سَحْقا
فناحَتِ الأمُّ . وصاحتْ : واها ! إنَّ المعالي قَتَلَتْ فتاهـــا !

وَطَنُ الأَرانِبْ

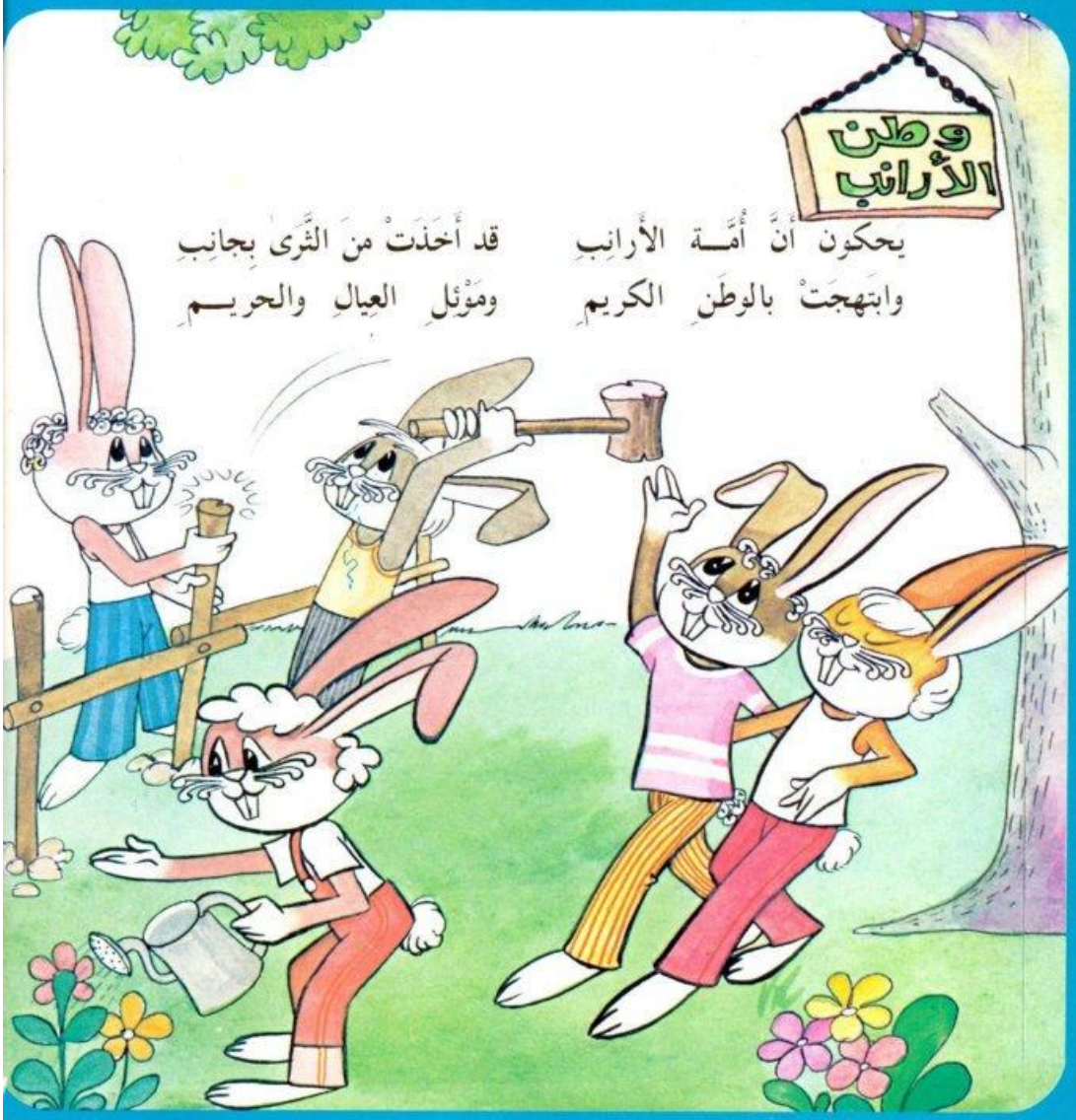

يحكون أنَّ أُمَّـــة الأَرانِبِ قد أَخذَتْ من الثَّرى بِجانِبِ
وابتَهجَتْ بالوطَنِ الكريمِ ومَوْئِلِ العِيالِ والحريـــمِ

فاختارَه الفيلُ له طريقَـــا مُمَزِّقاً أصحابَنا تَمزيقَـــا

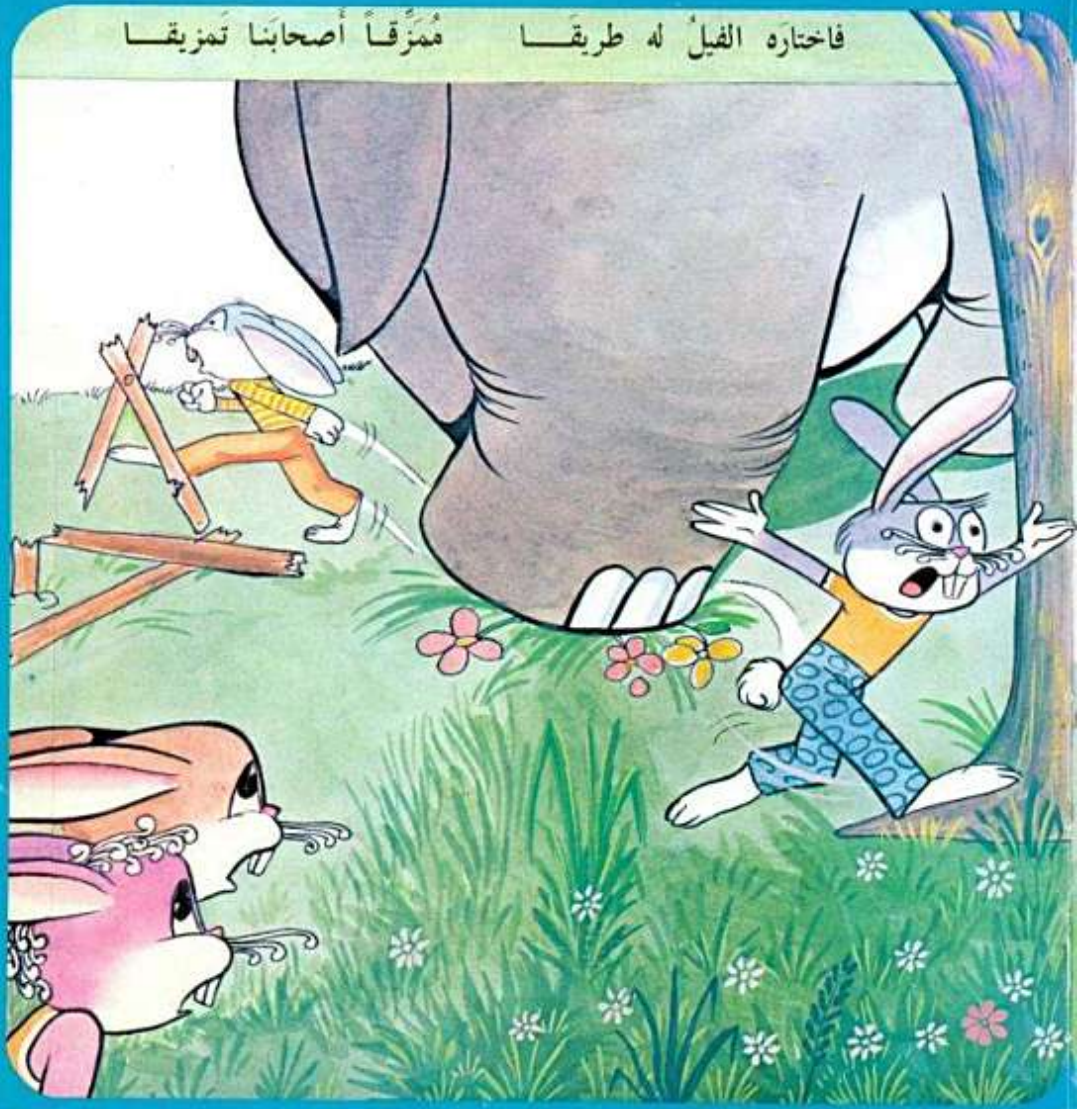

وكـــانَ فيهـم أَرنبٌ لبيبُ أَذهَبَ جُلَّ صُوفِهِ التَّجريبُ

نادَى بهم :

يـــا مَعشَرَ الأَرانـــــبِ مِنْ عالمٍ وَشاعرٍ وكاتبِ
إتَّحِدُوا ضِدَّ العَدُوِّ الجافي فالاتِّحادُ قُوَّةُ الضِّعافِ

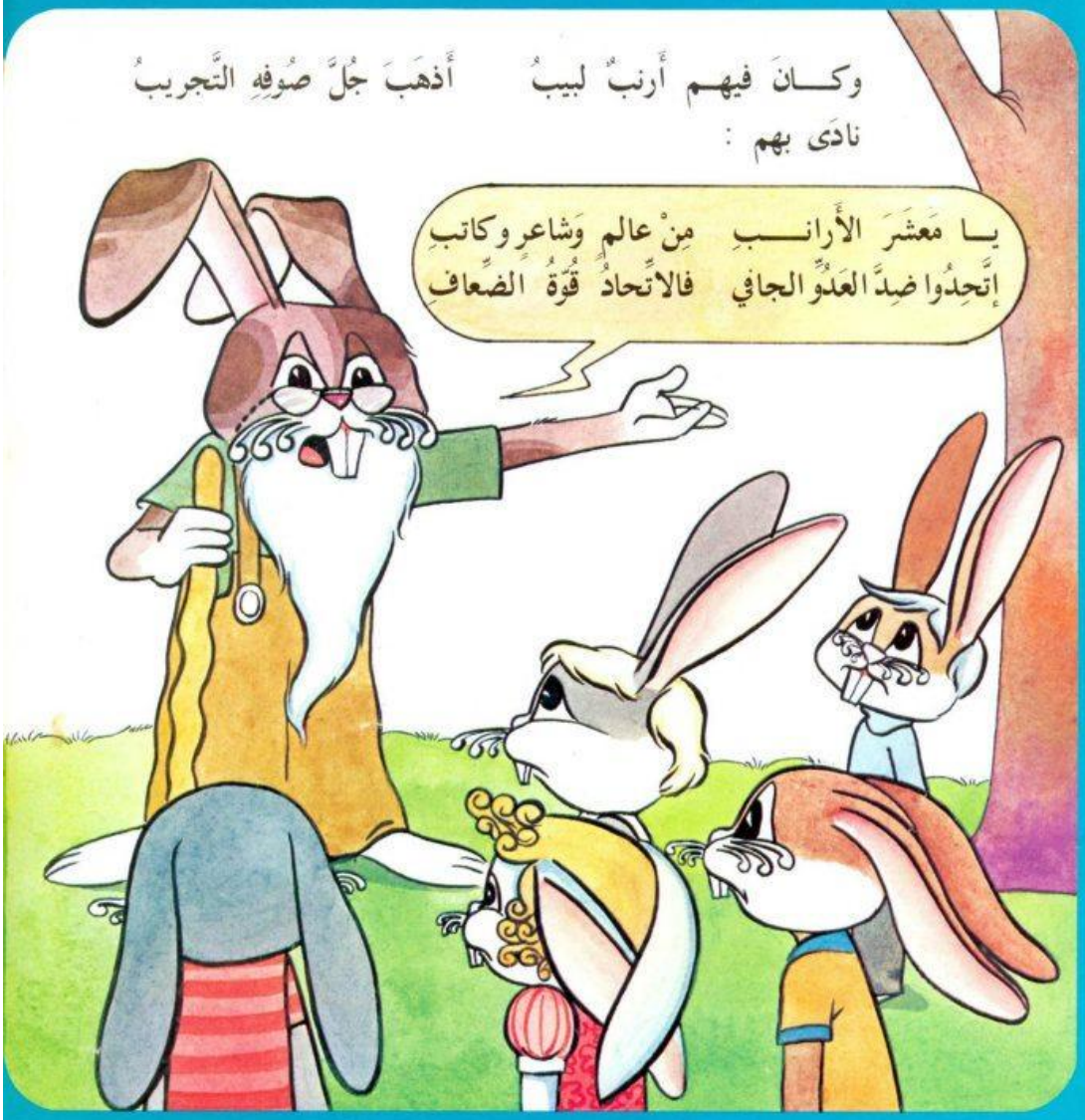

فأقبلوا مُستَصْوِبينَ رأيَـــهْ
وانتخبوا من بينهمْ ثلاثَـــهْ
بَلْ نظَروا إلى كمالِ العقلِ
واعتبروا في ذاكَ كُلَّ الفَضْلِ

وعقدوا للاجتماعِ رايَـــهْ
لا هَرَماً راعُوْا ولا حَداثَهْ

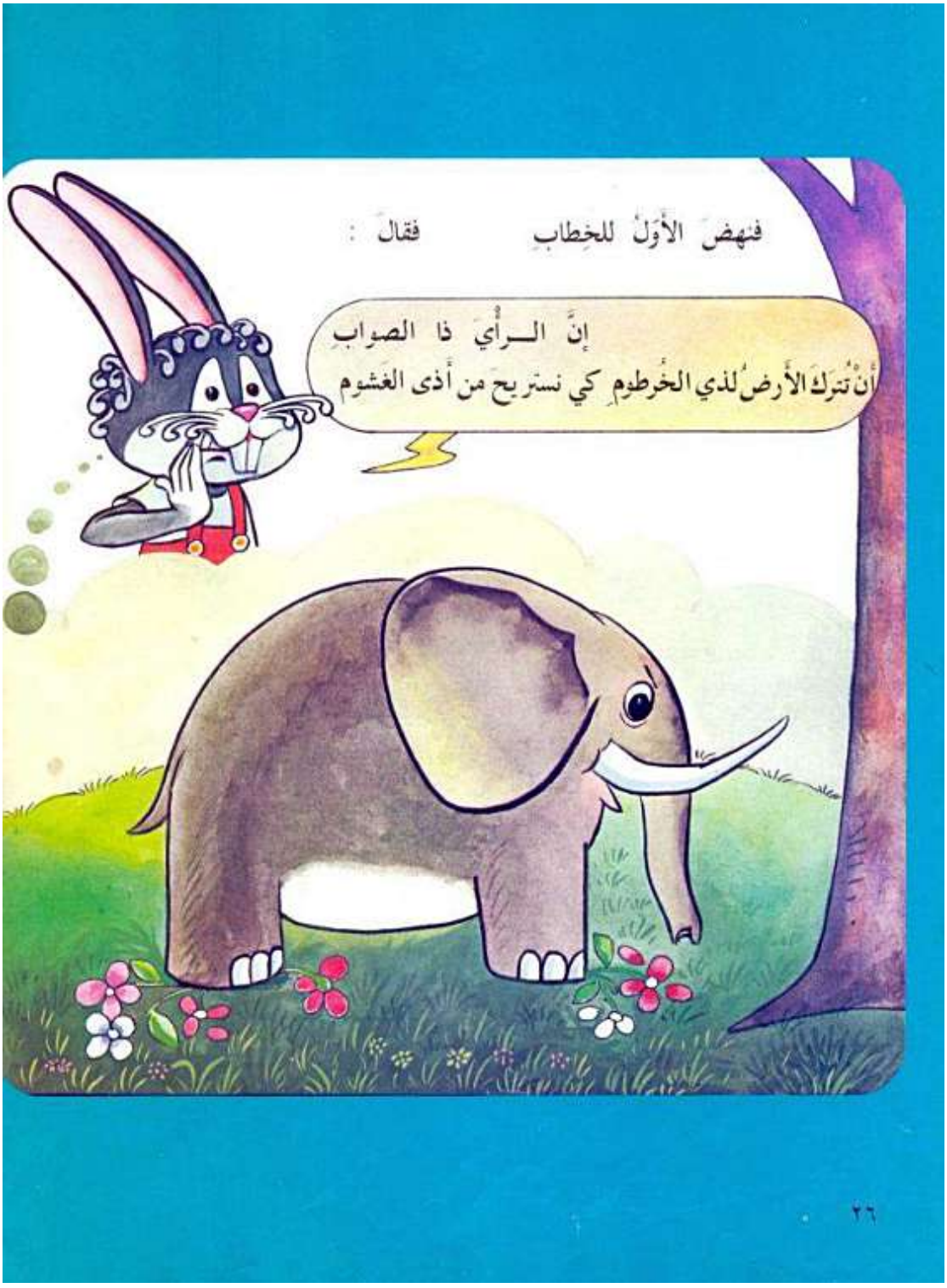
فنهض الأوّلُ للخِطابِ فقالَ :
إنَّ الــرأْيَ ذا الصوابِ
أنْ تتركَ الأرضُ لذي الخُرطومِ كي نستريحَ من أذى الغشومِ

فصاحَتِ الأَرانبُ الغَوالي :

هذا أَضَرُّ من أَبي الأَهوالِ

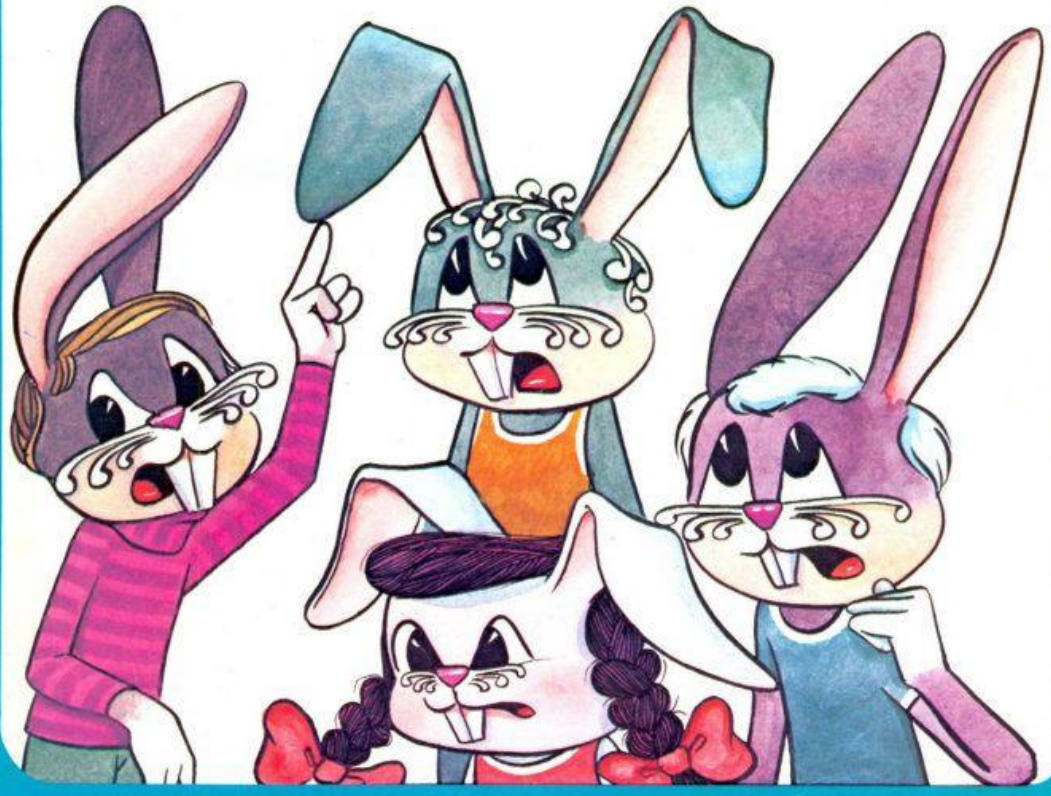

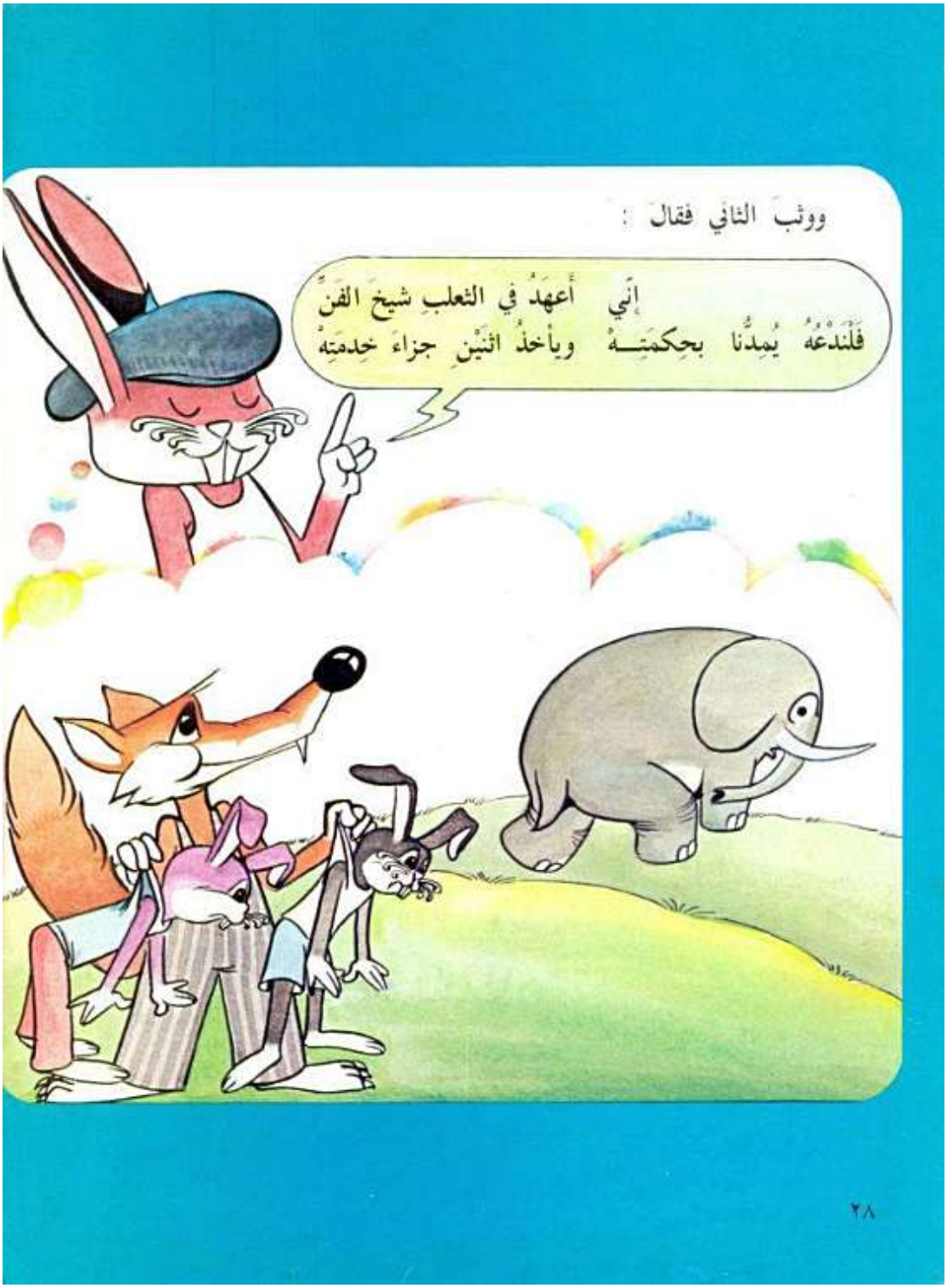
ووثبَ الثاني فقالَ :
إنّي أعهدُ في الثعلبِ شيخَ الفنّ
فلْندعُهُ يُمِدُّنا بحِكمَتِهْ ويأخذُ اثنَيْنِ جزاءَ خِدمَتِهْ

فقيلَ :

لا .. يـا صاحبَ السُّمُوِّ لا يُدفَعُ العَـدُوُّ بالعـدوِّ

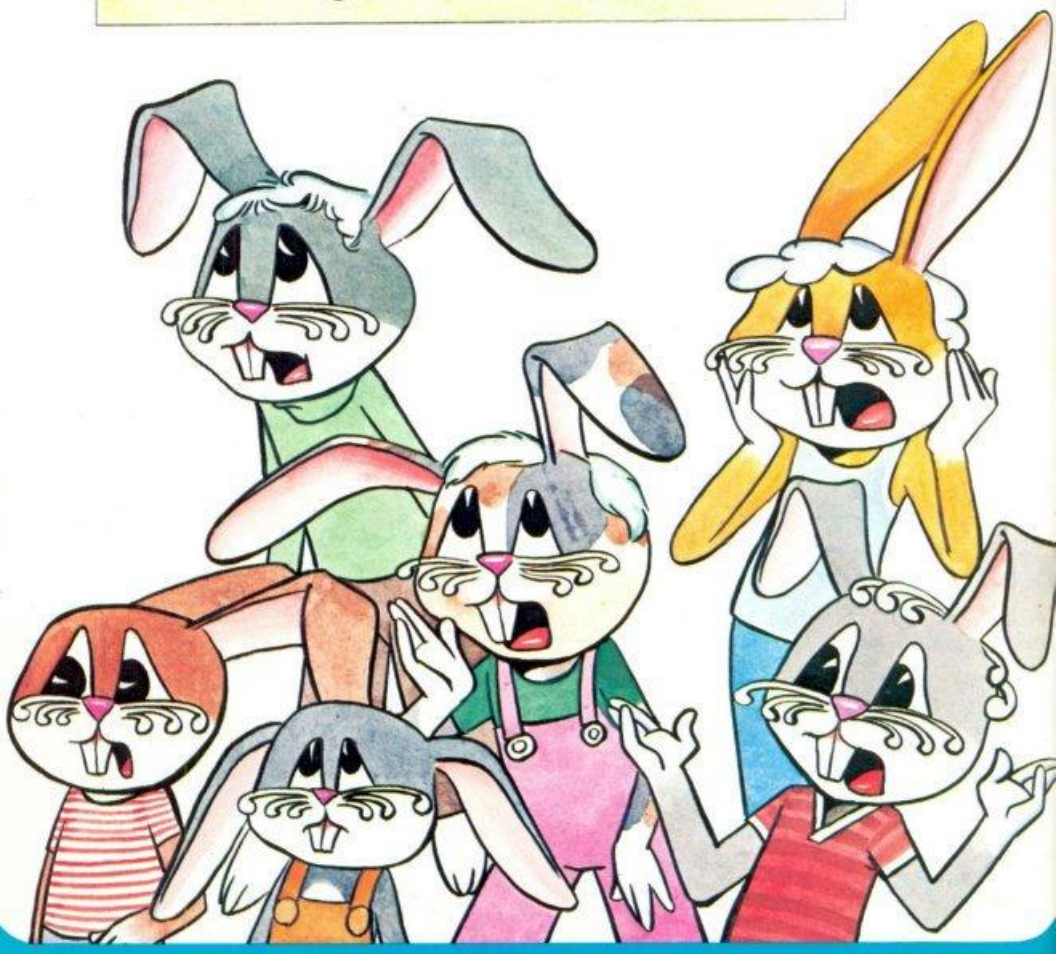

وانتدبَ الثالثُ للكلامِ فقال :

يا معاشرَ الأقوامِ
اجتمِعوا ؛ فالاجتماعُ قُوَّهْ ثم احفِروا على الطريقِ هُوَّهْ
يَهوِي إليها الفيلُ في مُرورِه فنستريحُ الدَّهْرَ من شرُورِه
ثمَّ يقولُ الجيلُ بعدَ الجيلِ قد أكلَ الأرنبُ عقلَ الفيلِ

فاستَصْوَبوا مقالَهُ ، واستَحْسَنوا وعَمِلوا مِنْ فَوْرِهم ، فأَحسَنوا

وَهَلَكَ الفيلُ الرَّفيعُ الشَّانِ فَأَمْسَتِ الأُمَّـةُ في أَمـــانِ

وأقْبَلَتْ لِصاحِبِ التَّدْبيرِ ساعيةً بالتَّاجِ والسَّريرِ
فقالَ : مَهْلاً يا بَني الأَوطانِ إنَّ مَحَلِّي لِلْمَحَلُّ الثاني
فصاحبُ الصَّوتِ القويِّ الغالبِ مَنْ قد دعا : يا مَعْشَرَ الأَرانبِ

انتهت

القِطَّةُ وَأنَا

لستُ بناسٍ ليلةً من رَمَضانَ مَرَّتِ
إذا انتهيتُ من سُحوري . فدَخلتُ حُجرَتي
أَنظُرُ في ديوانِ شِعرٍ . أو كتابِ سِيرةِ
فلم يَرُعْني غيرُ صَوْتٍ كمُواءِ الهِرَّةِ

يُرْعِني : ينبهني بشدة　　السُّتورِ : الستائر　　تَجَرَّتِ : تجرأت　　مُذْ : منذ

فقُمْتُ أُلْقي السَّمْعَ في السُّتُورِ والأَسِرَّةِ
حتَّى ظفِرْتُ بالتي عَلَيَّ قـد تَجَـرَّتِ
فمُذْ بَدَتْ لي ، والتَقَتْ نَظرَتُها ونظرتي
عادَ رَمادُ لَحْظِها مثلَ بَصيصِ الجَمرَةِ

لحْظِها : نظرتها الجَمرَة : النار .. أي صارت عيناها تقدحان شرراً

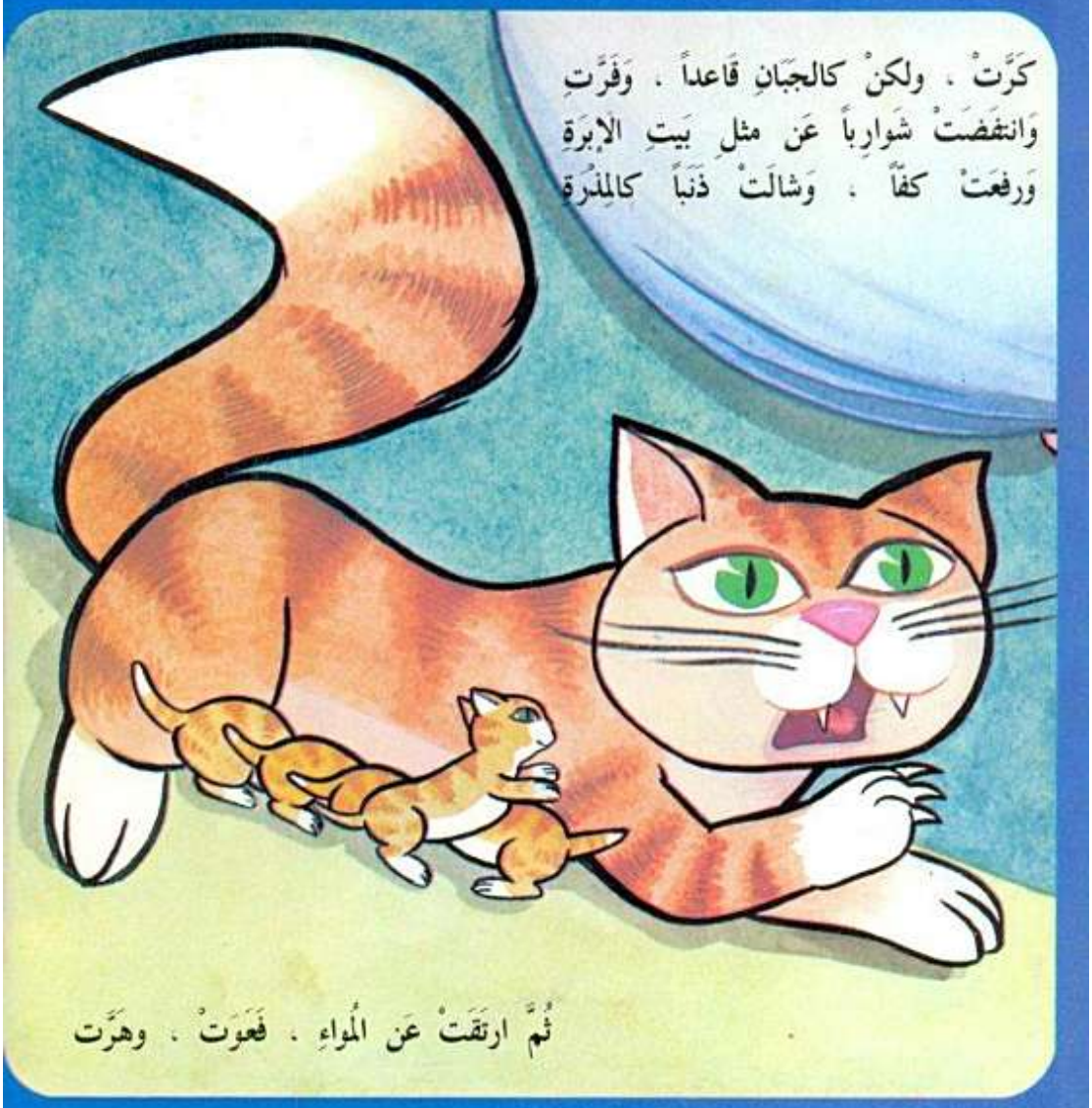

كَرَّتْ : هجمت المِذرَةِ : المذراة .. وهي آلة يذرّي بها الفلاحون الحصاد لفصل القمح عن التبن

لم أَجزِها بِشَرَّةٍ عَـنْ غَضَبٍ وَشِرَّةِ
وَلا نَسِيتُ ضَعفَها وَلا نَسِيتُ قُدْرَتِي
وَلا رَأَيتُ غيرَ أُمٍّ بـــالبَنينَ بَـرَّةِ
رأَيتُ ما يعطفُ نَفْسَ شَاعرٍ من صُوْرةِ
رأَيتُ جِدَّ الأُمّهاتِ في بنـاءِ الأُسْرَةِ

هَرَّت ، الهرير : صوت القطة وهي غاضبة لم أَجزِها بِشَرَّةٍ : لم أقابل شرها بشر جِدَّ : جهد

فَلم أَزَلْ حتى اطمأَنَّ جأْشُهـــا ، وَقَـــرَّتِ
أَتَيْتُهـــا بشَربَـــــةٍ وَجئتُهـــا بكِسْرَةِ
وَصُنتُهـــا مـــن جانِبَـــيْ مَرْقَدِهـــا بسُتْرَتي

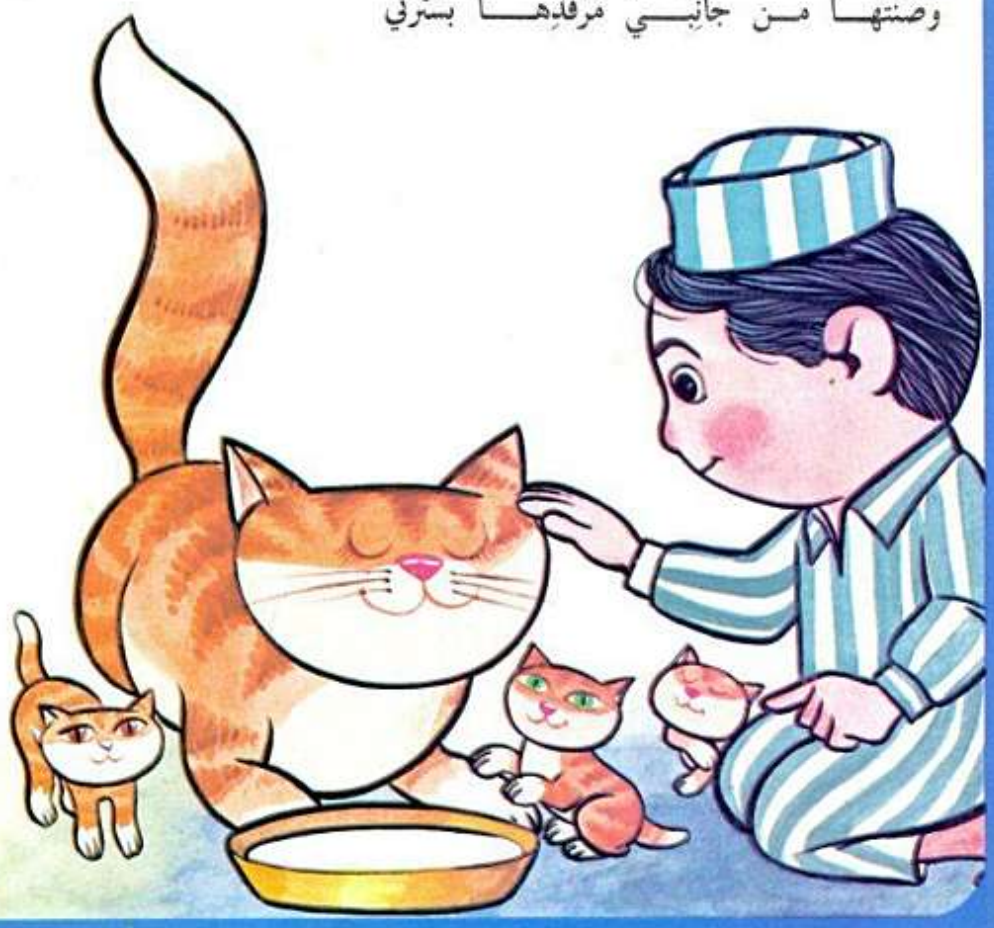

اطمأَنَّ جأْشُها : اطمأن قلبها

قَرَّت : استراحت

وَزِدْتُها الدِّفءَ ، فقرَّبْتُ لهـا مِجْمَرَتي
وَلو وَجَدْتُ مِصْيَـدا لجِئتُهـا بِفـأْرَةِ

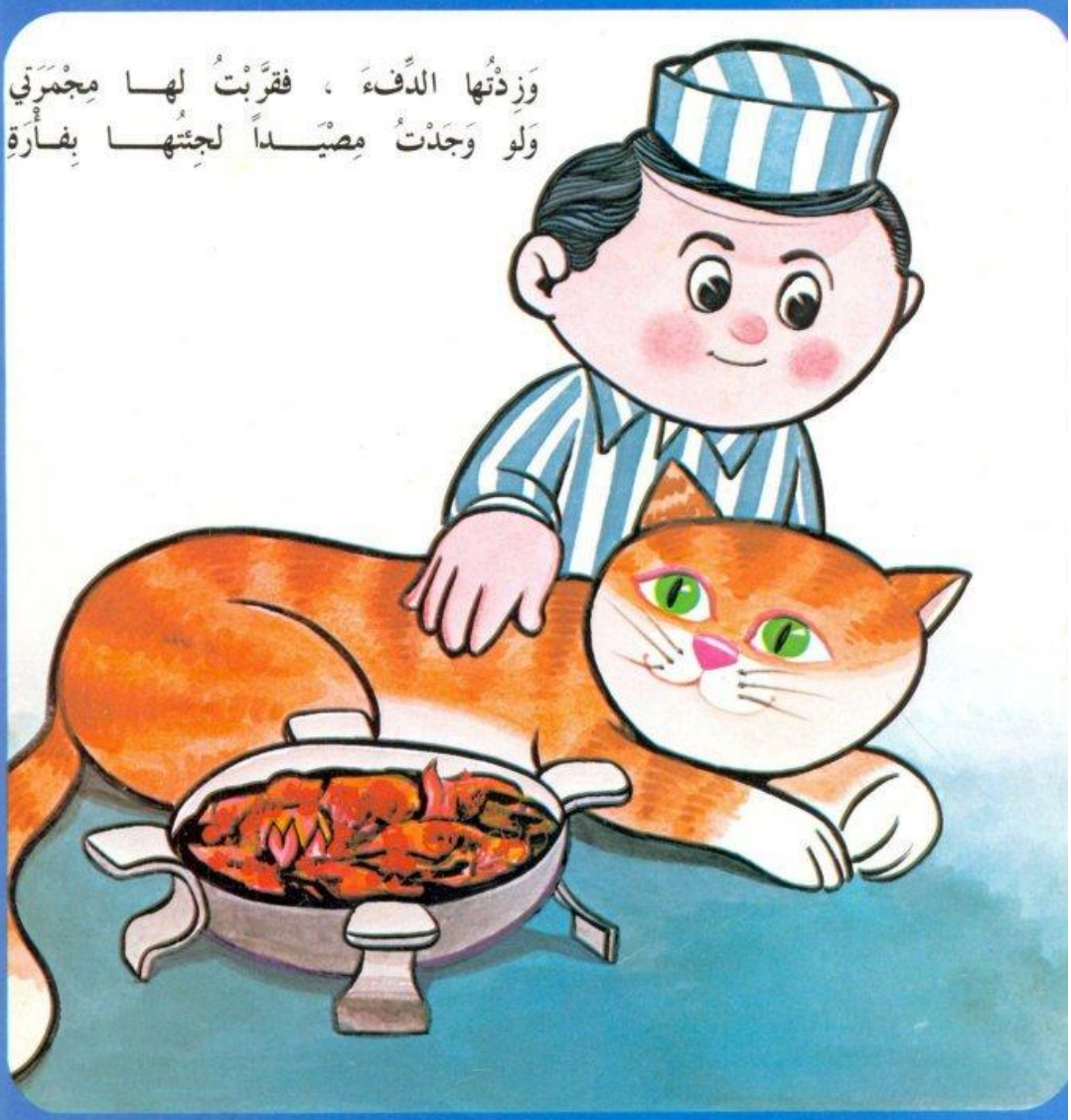

صُنتُها : حافظت عليها

المِجْمَرَة : منقل نار الفحم

واضطَجَعَتْ تحتَ ظِلالِ الأَمْنِ واستَقَرَّتِ
وَقرأَتْ أَورادَها وما دَرَتْ ما قَـــرَتِ
وسَرَحَ الصِّغــارُ في ثُدَيِّها ، فدَرَّتِ

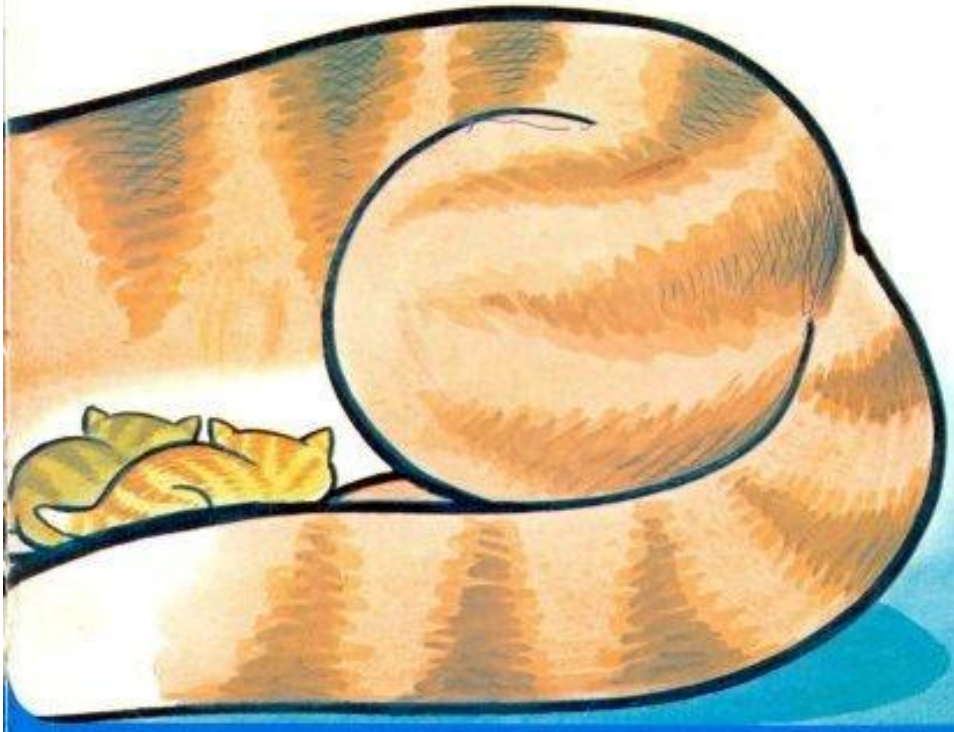

درّ الثدي : أعطى حليباً

تَحسَبُهم ضَفَادِعاً أرسَلْتَهـــا في جَـــرَّةِ
وقلتُ : لا بأْسَ على طِفلِكِ يـــا جُوَيرَتي

يا جُويرتي : يا جارتي الصغيرة

تَمَخَّضي عَن خَمْسةٍ إن شِئتِ ، أو عَن عَشْرَةٍ
أنتِ وأولادُكِ حَتَّى يَكبروا في خُفْـرَتي

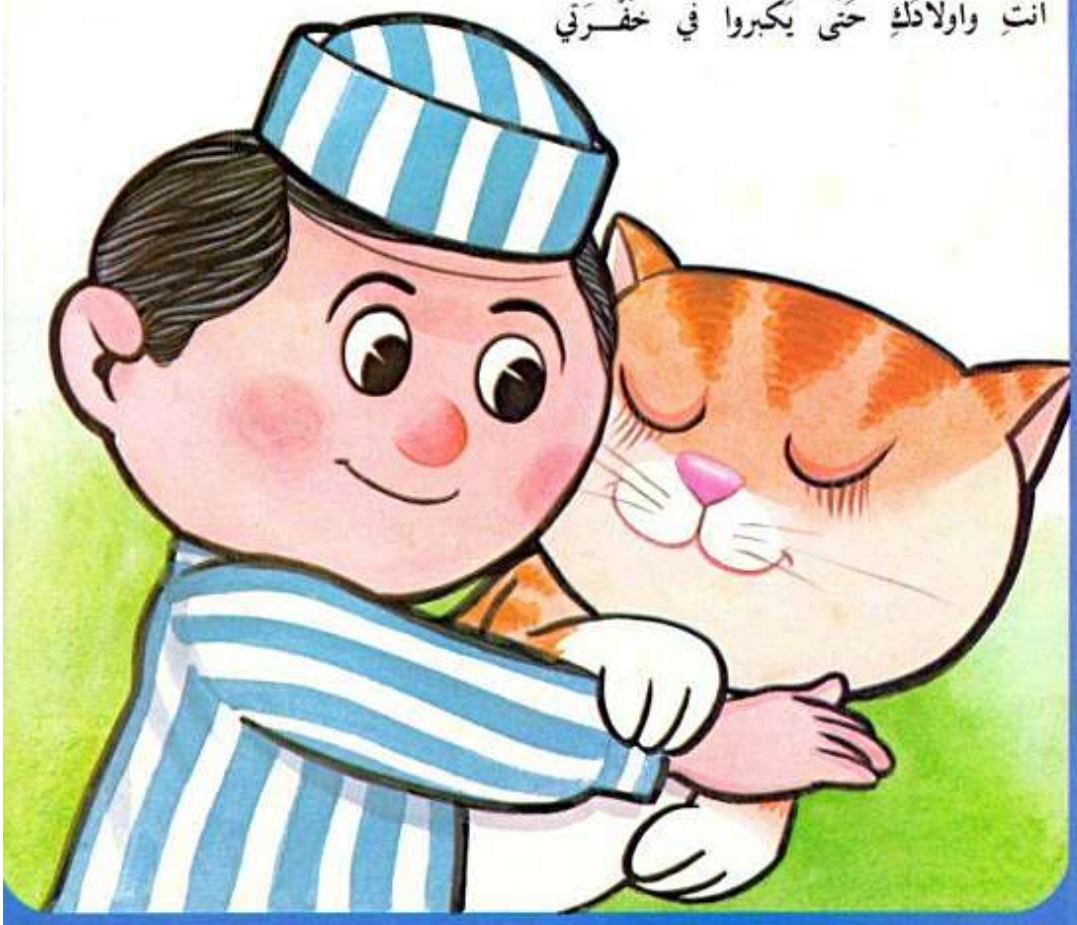

تَمَخَّضَت : ولدت

خُفْرتي : حمايتي ورعايتي

أحمد شوقي

شاعرٌ عربي من مصر
أحبَّ الأطفال فكتب لهم
أجمل الحكايات في قصائد شعرية

كان أحمد شوقي
يحثُّ أبناء أمته العربية
على الوحدة ومكافحة الاستعمار
وتحرير الوطن العربي من الغاصبين

وهو القائل :
وما نَيْلُ المطالب بالتمنّي
ولكن تؤخذُ الدنيا غِلابا

وُلد في القاهرة عام ١٨٦٨
وتوفي فيها عام ١٩٣٢

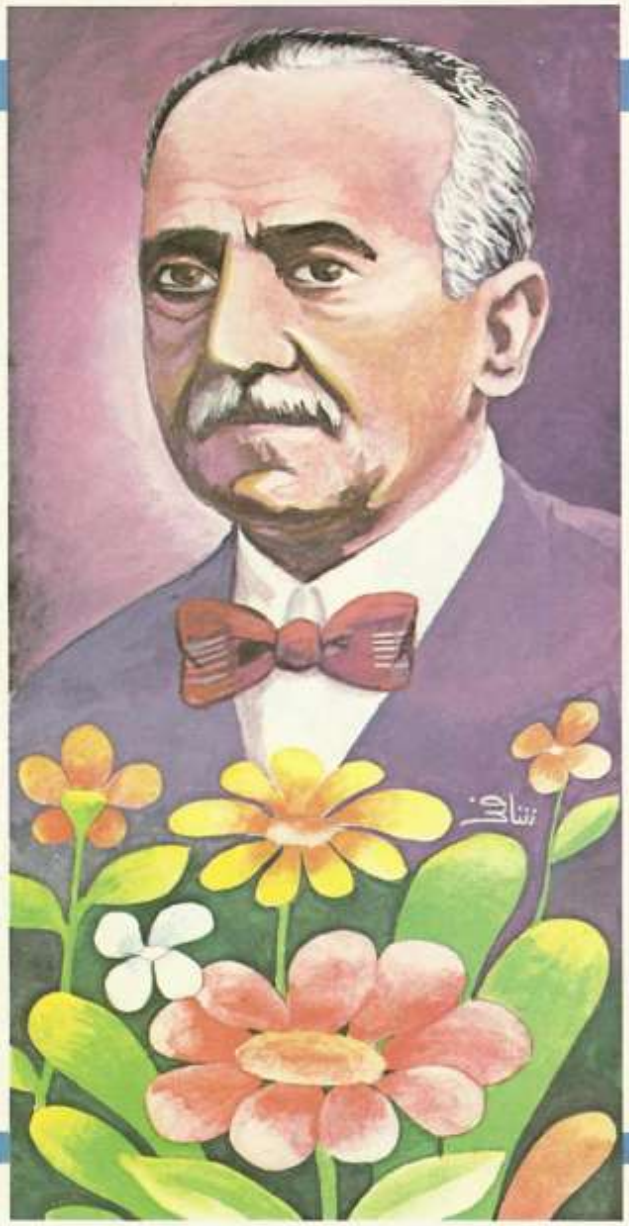
ناصر

مكتبة النادر
كتب إسلامية - علوم القرآن - روايات
سياسة - تنمية بشرية - تاريخ وادب وعلوم
@alnader412librarybook

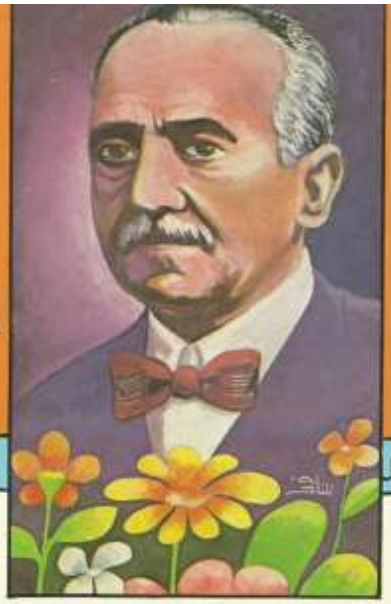

الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دار ثقافة الاطفال – مكتبة الطف

الناشر : دار ثقافة الاطفال – ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل

ثمن النسخة داخل العراق ١٠٠ فلس عراقي
وخارج العراق ١٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها